

عُشُّ قَصَائِدِ شَاوِرَة

بقلم: الأستاذ هاتم صالح الضامن

مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث
267344
1541550
١٥٤١
24-8-2006

ر. م. ٠

ر. ن. ٠

المصدر

التاريخ

خمس قصائد نادرة

بمقدم: الأستاذ هاشم صالح الضامن

هذه خمس قصائد ، أربع منها لم تُنشر من قبل وهي لشاعر

مغمور لقبه (رُقَيْع) واسمه عمارة بن حبيب ولا اعلم أحداً ذكره .

غير : ابن الاعرابي (ت ٢٧١ هـ) في قطعات مراثي ص ١١٧ ، ذكر له
خمسة أبيات دالية . وذكر الأبيات عدا الرابع ابن مقفد في لباب *
١ - ابن حبيب (ت ٢٤٥ هـ) في ألقاب الشعراء (نواذر المخطوطات .

٣٠١/٢) قال : « الرفيع وهو عمارة بن عبيد ، . ووقع تصحيف في

لقبه وتحريف في اسم ابيه . الأحمدي (ت ٢٧٠ هـ) في المؤلف والمختلف ١٧٨
وصيه : اسمه عمارة بن عبيد بن حبيب

٢ - الشريف المرتضى (ت ٤٣٦ هـ) ، أنشد له في أماليه ٣٧٠/١

(طبعة أبي الفضل) أبياتاً حاثية وصحف فيه لقبه الى (رفيع) ،

وذكر له بيتين في أماليه أيضاً ٥٧٢/١ وقد اقتصر في هذا

الموضع على ذكره بنسبته : (الوالبي) . وقد أنبهي عليه وتاليه

الأخ الكريم علامة الشام الأستاذ أحمد راتب النفاخ .

٣ - الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ) ذكره في القاموس المحيط (رقم) قال :

« وكزُبَيْر شاعر والبي اسلامي ، .

٤ - ابن حجر السقلائي (ت ٨٥٢ هـ) في تبصير المتب ٦٠٩ (تح

البجاوي) قال : « رُقَيْع الوالبي الاسدي شاعر في زمن معاوية .»

٥ - البغدادى (ت ١٠٩٣ هـ) في الخزانة ٣٦٤/١ وفيها عمارة بن عبيد .
شرح أبيات مغني اللبيب ١٢٤/٤

٦ - الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) في تاج العروس (رقم) قال : « ورقَيْع .

كزُبَيْر شاعر والبي اسلامي أسدي في زمن معاوية .»

أمّا الخامسة فهي لمسلم بن مبيد ، ذكر أبياتاً منها السيوطي في شرح

- ٤٥ -

٤٠٨
الأدب أمّ سوية إلى رُقَيْع بن عبيد بن صبيح الأسدي ، يرثي أخاه صبيحاً .

وابن أخيه صبيحاً . وبعض هذه الأبيات في شرح ديوان الهامس (٢٠) ص ١٩٥ ،
وفي ص ١٧٤ لرجل من كلب . وينظر شرح التبيري ٦٥٥/٢ ، ٩١/٢ .

(*) البيت ١٧ في الفاخر ج. الأول بلاد عرو في الزاهر ٤٤٠

وشرح أبيات معنى اللبيب ٤

تشواهد المعني ٥٥٥ والبغدادي في الخزانة ٣٦٤/١ واستشهد الفراء في
معاني القرآن ٦٨/١ وابن جني في الخصائص ٢٨٢/٢ باليتين ٣٦ ، ٤٠ (*)
ولبيت الأخير رواية أخرى استشهد بها ابن جني في سر الصناعة ٢٨٣/١
والمحتسب ٢٥٦/٢ وهو في الصاحبى ٥٦^٩ والانصاف ٥٧١ والمقرب ٢٣٨/١
وشرح المفصل ٤٣/٨ والجنى الداني ٨٠ والمعني ١٩٧ والمقاصد ١٠٢/٤
وقد انفرد بذكر هذه القصائد ابن مبارك صاحب (متهى الطلب من
أشعار العرب) وهو من رجال القرن السادس الهجري . وتقع هذه
القصائد في الجزء الخامس منه ، الأوراق ١٠٥-٩٩ من نسخة جامعة ييل
الفريدة . وانني إذ أقدم هذا الجهد المتواضع ، أرجو من الله أن يجعله
خالصاً لوجهه الكريم انه نعم المولى ونعم النصير .

- ١ -

وقال رُقَيْعُ واسمُهُ عمارَةُ بن حبيب أخو بني أَسامة بن نمر
بن والبة وهو إسلامي في أوَّل زَمَن معاوية بن أبي سفيان :

١ - أَمِنْ دِمْنَةٍ مِنْ آلِ لَيْلى غَشِيَتْهَا
على تَيْمٍ حَوْلِ ماءٍ عَيْنَيْكَ سَافِحٌ
٢ - كَأَنَّ شاشَ غَرْبٍ بَيْنَ قَرْنَيْ مَحَالَةٍ
مُقَحَّمُهُ دَامِي السَّلَاقِ نَاضِحٌ

٣ - على جِرْبَةٍ تَسْنُو فَلَغَرْبٍ مُفْرَغٌ
حَثِيثٌ وَماءُ الْبِشْرِ في الدَّبْرِ سَائِحٌ
٤ - لَعَمْرِي وما عَمْرِي عَليَّ بَيْتِنِ
لقد طَوَّحَتْ لَيْلى الدِّيارِ الطَّوارِحُ

٥ - ومَرَّ بَيْتِنِ عاجِلٍ مِنْ وَصَالِهَا
سَوَانِحُ طَبِيرٍ غُدُوَّةٍ وَبِوَارِحُ

- ٤٦ -

- ٦ - فقلت لأصحابي أسير إليهم
عزاء كأنني بالذي قلت مازح
- ٧ - صحا القلب عن ذكر الصبا غيرا ثني
تذكرني ليلى البروق اللوامح
- ٨ - وعن الهوى والشوق آسى جميعه
بليلي ومساها من الأرض نازح
- ٩ - فالت ليلى حين تأى بها النوى
يخبرنا عنها الرياح التوامح
- ١٠ - فتخيرنا ما أحدث الدهر بعدنا
وإن الذي ينني وبينك صالح
- ١١ - بعيد عن الفحشاء عفا عن الأذى
ذليل دلال عند ذي اللب رابع
- ١٢ - عزيز منعا بابه لا يناله
صديق ولا بادي المداوة كئيب
- ١٣ - ودوية من دون ليلى مظنة
بها من غواة الناس عاوي ونايح
- ١٤ - قطعت بمواد الملاطين منعج
إذا بل ليتيه من الماء نايح
- ١٥ - هيل يشل أرحبي كأنه
إذا ما علا سها من الأرض سابح
- ١٦ - سريع لحاق الرجل غلال بصدرة
إذا اغتالت السير الصحاري الصامح

- ١٧- وَشَعْنُ نَسَاوٍ بِالْكِرَى قَدْ أَمَلَهُمْ
ظُهُورُ الْمَطَايَا وَالصَّحَارِي الصَّرَاحِ
- ١٨- أَنَاخُوا وَمَا يَدْرُونَ مِنْ طُولِ مَسَرِّوْا
بِحَقِّ أَقْفِ أَرْضُكُمْ أَمْ أَبَاطِحُ
- ١٩- فَنَامُوا قَلِيلًا خُلْسَةً نُسَمِّ رَاعَهُمْ
نِدَايَ وَأَمْرٍ يَفْضِلُ الشَّكَّ جَارِحُ
- ٢٠- لَذِكْرِي سَرَتْ مِنْ آلِ لَيْلِي فَهَيَّجَتْ
لَنَا حَزَنًا بَرَحٌ مِنْ الشَّمْوَقِ بَارِحُ
- ٢١- وَقَدْ غَابَ غَوْرِيٌّ مِنَ النَّجْمِ لَوْ جَرَى
لِفَيْبُوبَةِ حَتَّى دَنَا وَهُوَ جَانِحُ
- ٢٢- فَقامُوا بِظِئْرَانٍ فَشَدُّوا نِسْوَعَهَا
عَلَى يَمْعَلَاتٍ مُنْعَلَاتٍ طَلَايِحُ
- ٢٣- كَيْمَاشٍ تَوَالِيهَا صِيَابٌ صُدُّورُهَا
عِيَاهِمُ أَيْدِيهَا كَأَيْدِي النُّوَابِحِ
- ٢٤- تَشَكَّى الْوَجَى مِنْ كُلِّ خُفٍّ وَمَنْسِمِ
عَلَى أَنَّهَا تُؤْتِي الْحَصَى بِالسَّرَائِحِ
- ٢٥- وَذَاعَ مُضَافٍ قَدْ أَطَفْنَا وَرَاءَهُ
وَجَانِ كَفَيْنَا الْبَأْسَ وَالْبَأْسُ طَالِحُ
- ٢٦- وَحِيَّ حَلَالٍ قَدْ أَبَحْنَا حِمَامُكُمْ
بُورْدٍ وَوَرْدٍ قَدْ لَقِينَا بِنَاطِحِ
- ٢٧- وَجَمْعُ فَضْضَنَاءُ وَخَيْلٌ كَانَتْهَا
جَرَادُ تَلْقَى مُطْلِعَ الشَّمْسِ سَارِحُ

(٢٢) يلاحظ اختلاف حركة الروي في هذه القصيدة بالضم والكسر وهو
الاقواء .

٢٨- صَبَرْنَا لَهُمُ وَالصَّبْرُ مَنْسَجِيَّةٌ
بِقَبِيحِ صَدَقِ وَالْكَهْمُ الْجَحَاجِحِ

٢٩- فَفَامُوا بَطْمُنَ فِي النُّحُورِ وَفِي الْكُلَى
يَجِيشُ وَضَرْبُ فِي الْجَبَاجِمِ جَارِحِ

٣٠- فَفَزْنَا بِهَا مَجْدًا وَفَاءً عَدُونًا
بِحَقْدٍ وَقَتْلٍ فِي النَّفُوسِ الْأَوَانِحِ

٣١- فَوَارِسْنَا الْحَامُو الْحَقِيقَةَ فِي الْوَعْيِ
وَأَيْسَرْنَا الْيَبْضُ الْوُجُوهِ الْمَسَامِحِ

٣٢- وَمَا سَبَّ لِي خَالٌ وَمَا سَبَّ لِي أَبٌ
بَغْدُرٍ وَمَا مَسَّتْ فَنَاتِي الْقَوَادِحِ

٣٣- وَإِنِّي لَسَبَّاقُ الرِّهَانِ مُجَرَّبٌ
إِذَا كَثُرَتْ يَوْمَ الْحِفَاطِ الصَّوَانِحِ

٣٤- آعَازِلَ مَهْلًا إِنَّمَا الْمَرْءُ عَامِلٌ
فَلَا تُكْثِرِي لَوْمَ النَّفُوسِ الشَّحَاحِ

٣٥- دَعَيْتَنِي وَهَمَّيْتُ إِنْ هَمَمْتُ وَبُقَيْتَنِي
أَعِشْ فِي سَوَامٍ أَوْ أَطَحْ فِي الطَّوَانِحِ

٣٦- فَلَلْمَرْءُ آمَضٌ مِنْ سِنَانٍ إِذَا مَضَى
وَاللَّهِمَّ أَكْنَى مِنْ كَمَى مَشَابِحِ

٣٧- فَإِنَّ أَحْيَى يَوْمًا أَلْقَى يَوْمًا مَنِيَّتِي
وَلَا بُدَّ مِنْ رَمْسٍ عَلَيْهِ الصَّفَاتِحِ

وَقَالَ رُقَيْعٌ أَيْضًا :

- ١ - عَفَتْ قَرْدَةٌ مِنْ أَهْلِهَا فَشَطِئَهَا
فَجَزَعُ مَجِيَّاتٍ عَفَا فَكَثَّيَهَا
- ٢ - عَفُوَّ التِّي إِنَّمَا بِلَادًا تَبَدَّلَتْ
وَأَمَّا نَهْيُ شَوْقِ النُّفُوسِ مَشِيئَهَا
- ٣ - وَلَمْ تَدْرِ نَفْسُ الْمَرْءِ مَا يَجْلِبُ الْهَوَى
إِلَيْهَا وَلَا فِي أَيِّ حَيٍّ نَصِيئَهَا
- ٤ - أَفِي الْكُرْمِ أَوْ فِيمَا يُحِيبُ وَإِنَّمَا
يُعَاقِبُ أَوْ يَعْفِي النُّفُوسَ حَاسِيئَهَا
- ٥ - يُسَاقُ فِلَقَى أَوْ يَقَادُ فَيَنْبَرِي
إِلَيْهِ بِمَقْدَارِ حِمَامٍ يَنْصِيئَهَا
- ٦ - نَعَمْ لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ ظُلْمٌ لَتَائِبٍ
يَتُوبُ وَلَا ذِي قُرْبَةٍ يَسْتَنْيِيئَهَا
- ٧ - فَقَدْ طَالَ مَا مَيَّلْتُ بِالْفِي حَبَّةً
وَبِالرُّشْدِ وَالْأَخْلَاقِ جَمٌّ ضَرُوبُهَا
- ٨ - وَقُدْتُ وَقَادَتِي رِيَاضٌ بِهَجَّةٍ
جَمِيلٌ تَاهِيهَا طَوِيلٌ عَزُوبُهَا
- ٩ - وَأَبْلَتْ وَأَبْقَتْ مِنْ حَيَاتِي قِصَائِدًا
يَفْدِي وَيَسْتَبْكِي الرِّوَاةَ غَرِيْبُهَا
- ١٠ - هَلِ الْحَلَمُ نَامِي الْجَهْلِ أَوْ رَائِدُ الصَّبَا
يُنَجِّيكَ مِنْهُ تَوْبَةٌ لَوْ تَتُوبُهَا

- ١١- وَقَدْ كَانَ آيَاتُ الْغَوَايِ ضَمَانَةً
مِنَ الدَّاءِ يَغِيَا بِالْشَّفَا طِيْهَهَا
- ١٢- وَلَا مِثْلَ يَوْمٍ مِنْ جَنُوبٍ تَضَعْتِ؟
فَوَادَكَ وَالْآيَاتُ جَمَّ عَجِيْهَا
- ١٣- دَعَتْهُ جَنُوبُ التَّوَقُّلَيْنِ بِالْهَوَى
فَمَا لِلشَّدَى الدَّعْوُ مَلَا يَنْجِيْهَا
- ١٤- بَلْبَيْكَ أَوْ يُهْدِي لَهَا حُسْنَ مِدْحَةٍ
تُصَحِّحُهَا فِي أَرْضِهَا وَتُؤْوِيْهَا
- ١٥- مِجَانٌ تَمَنَّتْ فِي الرُّوَايِ وَزُيِّنَتْ
بِخُلُقٍ وَخُلُقٍ كَامِلٍ لَا يَمِيْهَا
- ١٦- كَانَ نَقَاً مِنْ عَالَجٍ حَيْثُ تَلَقَّى
مَلَا حِفْهَهَا إِذَا أَزَّزَتْ وَسُيُوبُهَا
- ١٧- وَمَا بَعْدَتْ مَنَا وَفِي الْبَاسِ رَاحَةٌ
وَمَا اقْرَبَتْ إِلَّا بِمِدَا قَرِيْبُهَا
- ١٨- مَرَادُ شَمُوسِ الْخَيْلِ تَدْنُو وَتَبْقَى
يَدَ الرَّبِّ حَتَّى لَا يُنَالَ سَيِّهَا
- ١٩- فَقَدْ أُعْطِيَتْ فَوْقَ الْغَوَايِ مَحَبَّةٌ
جَنُوبٌ كَمَا خَيْرُ الرِّيحِ جَنُوبُهَا
- ٢٠- إِذَا هِيَ مَبَتْ زَادَتْ الْأَرْضُ بِمَهْجَةٍ
يَمَانِيَّةٌ يَسْتَنْشِرُ الْمَيْتَ طِيْهَا
- ٢١- آدَلٌ دَلِيلُ الْحُبِّ وَهَذَا فِزَارَتَا
وَأَحْجَ بِنَفْسٍ أَنْ يُلِمَّ حَبِيْهَا

- ٢٢- يَفِيدُ عَلَى قُودٍ سَرَوْا ثُمَّ هَؤُمُوا
بِدَوِيَّةٍ يَمْوِي مِنَ الْفَقْرِ ذِيهَا
- ٢٣- بِمِدَّةِ مَاءِ الرِّكْبِ يَفْتَالُ سَيْرُهُمْ
إِذَا قَرَّبُوا غِيَانَهَا وَسُحُوبَهَا
- ٢٤- إِذَا مَا تَدَلَّى النِّجْمُ وَاعْصَوْصَبَتْ بِهِمْ
نَجَائِبُ صُهْبٍ ضَمُرٌ وَنَجِييُهَا
- ٢٥- تَرَامَتْ بِهِمْ أَرْضٌ وَأَرْضٌ فَأَصْبَحُوا
بِحَيْثُ تَلَاقَى قُفُهَا وَكُنْيُهَا
- ٢٦- وَقَالُوا دُلُّوكُ الشَّمْسِ مَا يورِدَنَّكُمْ
بِجَهْدٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ غُرُوبُهَا
- ٢٧- فَجَاءُوا وَلَا وِرْدٌ عَلَى الْمَاءِ غَيْرُهُمْ
وَلَا الْمَاءُ مَأْمُونُ الْخِيَاضِ شَرِيْهَا
- ٢٨- فَأَدْلُوا فَرَدُّوا سَجَلًا أَجْنًا كَأَنَّمَا
بِهِ غَسْلَةٌ حِنَّاؤُهَا وَصَبِيْهَا
- ٢٩- فَعَادُوا فَمَاوَهَا لِكُلِّ مَطِيَّةٍ
مِّنَ الشَّرْبِ مَا آدَى إِلَيْهَا ذُنُوبُهَا
- ٣٠- فَلَمَّا سَقَوْهَا وَاسْتَقَوْا قَلَصَتْ بِهِمْ
تَخَطَّى آهَؤِيَّاءٌ لِأُخْرَى تَجُوبُهَا
- ٣١- تَرَاعَى بِأَنْسِلَامِ الرِّعَانِ كَأَنَّمَا
عَلَى مُسْتَوَى إِصْعَادُهَا وَصَبُوبُهَا
- ٣٢- تَقَاسَى أَلَاتِ الضَّغْنِ مِنْهَا فَتَرَ عَوِي
وَبِالنَّقْرِ وَالْأَنْسِلَامِ يُرْقَى أَدْيُهَا
- ٣٣- مَتَى مَا تَدَعَا أَوْ نَدَعَا لِنَسِيرَنَا
فَقَدْ أَعْمِلَتْ حِينًا وَحَلَّتْ لِحُوبُهَا
- « يَتَّبِعُ »

مَحَسِّنُ فَضَائِلِ نَازِرَةٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

— التمهيد —

— ٣ —

وقال رُقَيْعٌ أَيْضاً :

- ١ - أَجِدْكَ شَاقَتْكَ الْحُمُولُ الْبُؤَاكِرُ
نَعَمْ ثُمَّ لَمْ يَعْذِرْكَ بِالْبَيْنِ عَازِرُ
- ٢ - بَلَى إِنَّ نَفْسِي لَمْ تَلْمَنِي وَلَمْ آيِتْ
عَلَى غَدْرَةٍ وَالْخَائِنُ الْمَهْدِ غَادِرُ
- ٣ - وَلَمْ أَدْرِ مَا الْمَكْرُ الَّذِي آزَمَعُوا بَيْنَا
فَأَحْذَرُهُ حَتَّى أُمِيرَ الْمُرَائِرِ
- ٤ - وَحَتَّى رَأَيْتُ الْآلَ يُزْهِمِي حُمُولَهُمْ
كَمَا اسْتَنْتَ مِنْ فَوْقِ الْفُرَاتِ الْقَرَارِ
- ٥ - فَسَبَّحْتُ وَاسْتَرْجَمْتُ وَالْبَيْنُ رَوْعَةٌ
لِمَنْ لَمْ يَكُنْ تَرْعَى عَلَيْهِ الْمَقَادِرُ
- ٦ - وَأَنْسَيْتُ فِي الْأَعْدَاءِ حَوْلِي شِمَاتَةً
بِهَا نَظَرْتُ نَحْوِي الْعِيُونَ النَّوَاطِرُ
- ٧ - وَقَالَ الْخَلِيلُونَ انْشَظِّرْ أَنْ يَصُورَ مُمْ
إِلَيْكَ إِذَا مَا الصِّيفُ صَارَ الْمَصَائِرُ
- ٨ - فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي ارْحَلُوا إِنَّمَا الْمَنَى
لِحَاقٍ بِهِمْ إِنْ بَلَّغْتُنَا الْأَبَاعِرُ

- ٩ - تودّع وداعَ البَيْنِ أو تَرْتَجِعْ هوى
جَدِيداً علي عَصَبَانٍ من لايَؤامِرُ
- ١٠ - فما أَلْحَقْتِنَا العِيسُ حَتَّى تَفَاضَلَتْ
وحتى علا طَيِّ البُرِينِ المُكَاورِ
- ١١ - وحتى اعْتَمَنَ البِرُّسُ من خلجها البُرى
يكونُ لِنَامِيهِ الذي لا يُطايِرُ
- ١٢ - إذا ماتَغَتَّى رَاكِبٌ أَجْمَزَتْ بِهِ
جُماهِرُهُ خَطَارَةُ أو جُماهِرُ
- ١٣ - تَسُوفُ لِطَرْفِ العَيْنِ أَمَّا وَرِقْبَةُ
شديد حَزِيمِ الزَّوْرِ بالسَّيْرِ ماهِِرُ
- ١٤ - مُجِدُّ كَهْدِ حِ الْفَرَضِ بِالْكَفِّ صَكَّهُ
علي عادةٍ مِنْهُ خَلِيعُ مُقَامِيرُ
- ١٥ - بَحِثْ التَّقَتْ احلاسُهُ مِنْ دُقُوفِهِ
مواردُ مِنْ اتِّسَاعِهِ وَمَصَادِرُ
- ١٦ - إذا شَكَّ لَحْيِيهِ لُغَامٌ أَزَالَه
سَدِيسٌ وَنَابٌ كَالشَّعِيرَةِ فَاطِيرُ
- ١٧ - وَحَبَّ حَيْبٍ قَدْ دَعَانِي لَهُ الهَوَى
وراحِلَةٍ قَدْ أَعْمَلَتْهَا تُمَاضِيرُ
- ١٨ - عَشِيَّةً سَلَّمْنَا عَلَيْهَا فَسَلَّمَتْ
فماذا تَرى أُمُّ أَيِّ شَيْءٍ تُحَاذِرُ
- ١٩ - فَقُلْتُ لَهَا عَنْ غَيْرِ سُخْطٍ وَلَا رِضَى
أَغْيِرِي أُمُّ ابْنَى غَيْثِكَ مَا طِيرُ
- ٢٠ - فَقَالَتْ تَعَلَّمْ أَهْلُنَا لَيْسَ فِيهِمْ
بِكلِّ الذي تَلْقَى مِنَ الْوَجْدِ عَاذِرُ

- ٢١- فَكُنْ مِنْهُمْ إِنْ كُنْتَ تَرْجُو مَوَادَّةَ
 عَلَى حَذَرٍ مَادَامَ لِلزَّيْتِ عَاصِرُ
 ٢٢- وَكَيْفَ وَلَا آتْسَاكَ عَنْ طَوْلِ هِجْرَةٍ
 فَاسْأَلُوا إِلَّا رَأَيْتَ مَا أَنبَأَ ذَا كِيرُ
 ٢٣- طُوالَ اللَّيَالِي مَا تَغَنَّيْتُ حَمَامَةً
 يَسِيعُ بِهَا غُصْنٌ وَبِالرَّيْحِ نَاضِرُ
 ٢٤- تُشَنِّي جَنَاحَيْهَا إِذَا آدَغُصْنُهَا
 حِذَارًا وَهَوًّا أَنْ تَزِلَّ الْأُظْفِيرُ
 ٢٥- يُجَاوِبُهَا فِي الْأَيْكِ مِنْ بَطْنِ بَيْشَنَةٍ
 عَلَى مَدَبِ الْأَقْنَانِ وَرُقْ نَظَائِرُ
 ٢٦- صَوَادِحُ مِثْلِ الشَّرْبِ يُبْذِي رَيْنُهَا
 مِنَ الشُّوقِ مَا كَانَتْ تُسِرُّ السَّرَائِرُ
 ٢٧- كَأَنَّ الَّذِي يَنْمُو لَهَا الْمَيْتَ مَلْعَبُ
 لِأَصْبَهَبَذٍ تَجْبِي إِلَيْهِ الدَّسَاكِرُ

- ٤ -

وَقَالَ رُقَيْعٌ :

- ١ - غَدَتُ عَذَّةَ التَّايَ فَقُلْتُ مَهْلًا
 آ فِي وَجْدٍ بَلِيلِي تَعْدُلَاسِي
 ٢ - آعَازِلَتِي مَهْلًا بَعْضَ لَوْمِي
 كَفَّانِي مِنْ عَنَائِكَمَا كَفَّانِي
 ٣ - أَقْلِي اللَّوْمَ قَدْ حَرَبْتُ عَيْشِي
 وَقَدْ عَلَّمْتُ إِنْ عَلِمَ نَهَانِي
 ٤ - إِذَا طَاوَعْتُ عِلْمَكُمَا فَمَنْ لِي
 مِنَ الْغَيْبِ الَّذِي لَا تَعْلَمَانِ

- ٥ - خَلِيلِيْ أَنْظُرْ (كذا) لَعَلِّيْ
أَقْضِيْ حَاجَتِيْ لَوْ تَرَبَّعَانِ
- ٦ - أَلَيْتَا بِيْ عَلَى رَسْمٍ قَدِيمٍ
لِللَّيْلِ بَيْنَ صَارَةٍ وَالْقَتَانِ
- ٧ - وَقَفْتُ بِهَا فَظَلَّ الدَّمْعُ يَجْرِي
عَلَى خَدَّيْ أَمْثَالَ الْجُمَانِ
- ٨ - نَسَائِلُ أَيْنَ صَارَتْ دَارُ لَيْلِيْ
فَضَنَ الرَّبَّعُ عَنَّا بِالْبَيَانِ
- ٩ - نَأَتْ لَيْلِيْ فَلَا تَدْنُونَوَاهَا
وَلَوْ أَشْفَى بِمَنْطِقِهَا شِفَانِيْ
- ١٠ - وَمَوْمَاةٍ تَمَلُّ الْمِسَّ حَتَّى
تُقَطِّعَهَا بِفَيْطَانٍ بِطَانِ
- ١١ - وَهَمٌّ قَدْ قَرَيْتُ زَمَاعَ أَمْرِ
إِذَا مَا الْهَمُّ بِالنَّصْبِ اعْتَرَانِيْ
- ١٢ - قَطَعْتُ بَنَاتِجَ الذَّقْرِ سَبَنَتِيْ
سَبُوحِ الْمَشْيِ عَوَامِ الْحِيرَانِ
- ١٣ - أَشْجُجُ بِهِ رُؤُوسَ الْبَيْدِ شَجَاً
إِذَا مَا الْآلُ الْكَلْبِيُّ بِالرَّعَانِ
- ١٤ - إِذَا مَا الْقَوْمُ مَنُّوا حَادِيَهُمْ
دُنُوْا الشَّيْءَ لَيْسَ لَهُمْ يَدَانِ
- ١٥ - هُنَاكَ أُمَيْنُ رَاحَتِيْ وَرَحْلِيْ
وَمَا لِرَقِيْقٍ رَحْلِيْ مِنْ هَوَانِ

- ١٦- فَبَذَرَ هَذَا وَلَكِنْ غَيَّرَ هَذَا
عَنَيْتُ مِنْ الْمَقَالَةِ أَوْ عَنَانِي
- ١٧- فَإِنْ كَانَ الْعِدَاؤُ مِنْكَ حَقًّا
تَجِدَدُ لِي إِذَنْ حَتَّى تَرَانِي
- ١٨- فَتَنْظُرُ مَالِدَيْكَ إِذَا التَّقَيْنَا
وَتَنْزِعُ إِنْ جَرَيْتَ وَأَنْتَ وَإِنْ
- ١٩- فَإِنْ تَعَجَّزَ فَقَدْ أَبْلَيْتُ عَجْزًا
وَإِنْ تَصْبِرُ فَأَنْتَ عَلَى مَكَانٍ
- ٢٠- تَوَارَتْني الْغُورَةُ فَجَرَّبُونِي
حَفِیْظَ الْعَقْبِ جِيَّاشَ الْعِینَانِ
- ٢١- لِي السَّبْقُ الْمُبَرَّرُ كُلَّ يَوْمٍ
إِذَا صَاحَ الْجَوَالِبُ بِالرَّهْمَانِ
- ٢٢- أَصَابَ الدَّهْرُ مِنْ جَسَدِي وَأَبْقَى
كَمَا يَبْقَى مِنَ السِّفْرِ الْيَمَانِي
- ٢٣- وَقَدْ ضَحِكْتَ زُنَيْبُهُ مِنْ شُحُوبِي
وَشَيْبٍ فِي الْمَفَارِقِ قَدْ عَلَانِي
- ٢٤- وَمَاذَا الشَّيْبُ عَنْ قِدَمٍ وَلَكِنْ
أَشَابَ الرَّأْسَ رَوَعَاتُ الزَّمَانِ
- ٢٥- وَمَمَّ دَاخِلٍ أَقْنَى نَنَاهُ
سَوَادَ اللَّحْمِ مِنْي فَايْتَرَانِي
- ٢٦- وَمَا قَالَتْ مَقَالَتَهَا بِغُشٍّ
وَلَكِنْ هَوَّلَتْ مِنْ أَنْ تَرَانِي

٢٧- وَكَانَ لِي الشَّابُّ خَلِيلٌ صَدَقَ
فَبَانَ وَمَا قَلْبِيَتْ وَلَا قَلَانِي

٢٨- كَذَلِكَ كُلُّ نَسْأَمَانِي صَفَاءٍ
إِلَى أَجَلٍ هَا مُتَفَرَّقَانِ

- ٥ -

وقال مُسْلِمٌ بن معبد الأسدي وهو ابن عَمِّ رُقَيْعٍ وخرج
إلى الشام ليأخذَ عَطَاءَهُ فلما جاء المصَدِّقَ وَثَبَ بنو رُقَيْعٍ على ابلِ
مُسْلِمٍ فكتبوها واعتدوا عليه فيها وكان العريف منهم فلما قَدِمَ
مُسْلِمٌ أَخْبَرَ بما صَنَعَ بنو رُقَيْعٍ فقال مُسْلِمٌ :

١ - بَكَتْ إِبِلِي وَحُقَّ لَهَا الْبُكَاءُ
وَفَرَّقَهَا الْمَظَالِمُ وَالْعَدَاءُ

٢ - إِذَا ذَكَرْتَ عِرَافَةَ آلِ بِشْرِ
وَعِشْمًا مَا لِأَوَّلِهِ انْتِشَاءُ

٣ - وَدَمَرَا قَدَمُضَى وَرَجَالَ صَدَقِ
سَعَوْا لِي كَانَ بَعْدَهُمُ الشَّقَاءُ

٤ - إِذَا ذَكَرَ الْعَرِيفُ لَهَا اقْتِشَمَرَّتْ
وَمَسَّ جُلُودَهَا مِنْهُ انْتِزِوَاهُ

٥ - وَكِدَنْ بِذِي الرُّبَا يَدْعُونَ بِاسْمِي
وَلَا أَرْضُ لَدَيَّ وَلَا سَمَاءُ

٦ - فَظَلَلْتُ وَهِيَ ضَامِرَةٌ تَعَادِي
مِنَ الْجَرَائِنِ جَاهِدَهَا الْبَسَاءُ

٧ - تَوَمَّلْ رَجْعَةً مِنِّي وَفِيهَا
كِتَابٌ مِثْلُ مَا لَنَزِقِ الْغِيَرَاءُ

- ٥٢ -

- ٨ - تَظَلُّ وبَضْءُهَا يَكِي لِبَعْضٍ
بُكَاءَ التُّرْكِ قَسَمَهَا السَّبَّاءُ
- ٩ - عَلَى سُحُجِ الْخُدُودِ شُدَاقِمَاتٍ
كَأَنَّ لَحْيَ جَمَاجِمِهَا الْفِرَاءُ
- ١٠ - كَأَنَّ عَيُونَهُنَّ قِلَاتٍ مُضْطَبِّ
تَحَدَّرَ مِنْ مَدَامِيهِنَّ مَاءُ
- ١١ - وَيَلْهَمَنَّ السِّجَالَ بِسَرَطْمَاتٍ
تَهَالِكُ فِي مَرَاشِفِهَا الدَّلَالُ
- ١٢ - إِذَا اعْتَكَرَتْ عَلَى الْمَرْكُوءِ دَقَّتْ
صَفَائِحُهُ وَقَدْ تَلِمَ الْأَزَاءُ
- ١٣ - كَأَنَّ جُذُوعَ اخْضَرَ فَارِسِيَّ
تَحَدَّرَ مِنْ كَوَافِيرِهِ الْمِطَاءُ
- ١٤ - خَرَجْنَ مَنْابِتَ الْأَغْنِاقِ مِنْهَا
يُزَيِّنُهَا الْقَلَانِدُ وَالنُّهَاءُ
- ١٥ - مُبَيَّنَّةٌ تَرَى الْبُصْرَاءَ فِيهَا
وَأَقْبَالَ الرِّجَالِ وَهْمَ مَوَاءُ
- ١٦ - يَظَلُّ حَدِيثُهَا فِي الْقَوْمِ يَجْرِي
وَلَمْ يَكْ مِنْهُمْ فِيهَا مِرَاءُ
- ١٧ - مِنَ اللَّائِي يَرِدُنَ الْعِشَ طَيِّبًا
وَتَرْقَى فِي مَقَابِلِهَا الدَّمَاءُ
- ١٨ - تَتَشَرُّ فِي الصَّبَا وَنَدُودُ عَنَّا
صَمِيمَ الْقُرْ أَثْبَاجُ دِفَاءُ

- ١٩- إِذَا عَقَلَ الشَّامُ الْخُورَ بَاتَتْ
عَوَاشِيَّ مَائِعَقْلُهَا الشَّامُ
- ٢٠- جِلَادٌ مِثْلَ جَنْدَلِ لُبْنٍ فِيهَا
خُبُورٌ مِثْلُ مَاخُسِفِ الْحِسَاءِ
- ٢١- عَذَرْتُ النَّاسَ غَيْرَكَ فِي أُمُورٍ
خَلُوتُ بِهَا فَمَا نَفَعَ الْخَلَاءُ
- ٢٢- فَلَيْسَ عَلَى مَلَامَتِنَاكَ لَوْمٌ
وَلَيْسَ عَلَى الَّذِي تَلْقَى بِقَاءُ
- ٢٣- أَلَمْ أُنْ رَأَيْتَ النَّاسَ لَيْسَتْ
كَلَابُهُمْ عَلَيَّ لَهَا عُوَاءُ
- ٢٤- ثَنَيْتَ رِكَابَ رَحْلِكَ مَعَ عَدُوِّي
بِمُخْتَبَلٍ وَقَدْ بَرَحَ الْخَفَاءُ
- ٢٥- وَلَا حَيْثَ الرِّجَالُ بِذَاتِ بَيْنِي
وَبَيْنِكَ حِينَ أَمَكَّنَكَ الدَّهَاءُ
- ٢٦- فَأَيُّ أَخٍ لِسِلْمِكَ بَعْدَ حَرْبِي
إِذَا قَوْمُ الْعُدُوِّ دُعُوا فَجَاءُوا
- ٢٧- فَقَامَ الشَّرُّ مِنْكَ وَقُمْتَ مِنْهُ
عَلَى رِجْلٍ وَشَالَ بِكَ الْجَزَاءُ
- ٢٨- مُنَالِكَ لَا يَقُومُ مَقَامَ مِثْلِي
مِنْ الْقَوْمِ الظَّنُونُ وَلَا النَّسَاءُ
- ٢٩- وَقَدْ عَيَّرْتَنِي وَجَفَوْتَ عَنِّي
فَمَا أَنَا وَيَبَ غَيْرَكَ وَالْجَقَاءُ

- ٣٠- فَقَدْ يَغْنِي الْحَيْبُ وَلَا يُرَاحِي
مَوَدَّتَهُ الْمُسَانِمُ وَالْحَبَاءُ
- ٣١- وَيُوصَلُ ذُو الْقَرَابَةِ وَهُوَ نَائٍ
وَيَبْقَى الدِّينُ مَا بَقِيَ الْحَيَاءُ
- ٣٢- جَزَى اللَّهُ الصَّحَابَةَ عَنْكَ شَرًّا
وَكُلُّ صَحَابَةٍ لَهُمْ جَزَاءُ
- ٣٣- بِفِعْلِهِمْ فَإِنْ خَيْرًا فَخَيْرًا
وإن شَرًّا كَمَا مِثْلَ الْحِذَاءِ
- ٣٤- وَإِيَّاهُمْ جَزَى مِنْي وَأَدَّى
إِلَى كُلِّ مَا بَلَغَ الْأَدَاءُ
- ٣٥- فَقَدْ أَنْصَفْتُهُمْ وَالنَّصْفُ يَرْضَى
بِهِ الْإِسْلَامُ وَالرَّحِمُ الْبَوَاءُ
- ٣٦- لَدَدْتُهُمُ النَّصِيحَةَ كُلَّ لَدَّةٍ
فَمَجَّوُوا النَّصِيحَ ثُمَّ تَنَوَّاهُ فَقَاءُوا
- ٣٧- إِذَا مَوْلَى رَهَبْتَ اللَّهَ فِيهِ
وَأَرْحَامًا لَهَا قَبْلِي رِعَاءُ

٣٦- بعده في الخزانة :

وَكُنْتُ لَهُمْ كَدَاءِ الْبَطْنِ يُوذِي
وَرَاءَ صَحِيحِهِ مَرْضُ عِبَاءُ

جَوَيْنَ مِنَ الْعِدَاةِ قَدْ وَرَاهِمُ
نَشِيشَ الْغِيظِ وَالْمَرْضُ الضَّنَاءُ

٣٨- رَأَىٰ مَا قَدِّ فَعَلْتُ بِهِ مُسْوَ
فَقَدِّ غَمَرَتْ صُدُورُهُمْ وَدَامُوا

٣٩- وَكَيْفَ بِهِمْ وَإِنْ أَحْسَنْتُ قَالَوَا
أَسَآتَ وَإِنْ غَفَرْتُ لَهُمْ أَسَآوَا

٤٠- فَلَا وَآيِكَ لَا يُلْقَىٰ لِأَبِي
وَمَا بِهِمْ مِنَ الْبَلَوِ شِفَاؤُ